Caste Distinction between Hinduism and Judaism
- A comparative study-

Dr. Haya Al-Maweed[(1)*]

Received: 23/08/2022 Accepted: 18/10/2022 published: 03/12/2023

Abstract

This research addresses the issue of caste-based distinction, which was rooted in Hinduism. This discrimination prevailed in Hindu society, which became divided according to the caste system that was dominant. We can find significant similarities between this and the Jewish caste-based discrimination, though the latter expanded to encompass a division within the Jewish community into two categories: one based on specific criteria, such as descent from a particular lineage, or being born to Jewish parents, while the second seeks to differentiate between Jews and other humans, known as "Goyim".

Racial discrimination was prominent in both Hinduism and Judaism, with the aim of segregating humanity to an extent that is difficult to conceive. It led to looking at others based on factors like gender, color, professions, some religious considerations, and more. Caste-based discrimination represents a religious and social aspect that prevailed in both of these societies, resulting in many laws and duties for each caste that were characterized by their severity and disregard for human dignity.

Keywords: Caste System, Goyim, Judaism, Hinduism.

التمييز الطبقي بين الهندوسية واليهودية وموقف الإسلام منه
ـ دراسة مقارنة ـ

د. هيا المعاويد[(١)]

ملخص

يعالج هذا البحث مسألة التمييز الطبقي، الذي قامت عليه الديانة الهندوسية؛ إذ ساد هذا التمييز في المجتمع الهندوسي، الذي أضحى يُفرِّق بعضه بين بعض وفقًا للنظام الطبقي الذي كان سائدًا، لنَجِد تشابهًا كبيرًا بينه والتمييز الطبقي اليهودي، غير أنّ هذا الأخير اتّسع ليشمل تقسيم المجتمع اليهودي قسمين: قسم من الداخل قائم على معايير محدَّدة، مثل: انحدار فئة من نسل معيَّن، أو كَوْن هذا الفرد اليهودي من أمّ وأب يهوديَّين، أو من أمّ يهودية فقط، والقسم الثاني يسعى فيه التمييز الطبقي اليهودي للتفريق بين اليهود وغيرهم من البشر "الجوييم".

(1) Part-time lecturer, University of Jordan, Amman – Jordan.

* ***Corresponding Author:*** haya_saleem@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v19i4.281

ولقد ساد هذا التمييز العنصري في كلٍّ من الهندوسية واليهودية بشكل بارز؛ بُغية التفريق بين بَنِي البشر إلى حدّ لا يتصوَّره عقل. فقد جعل النّظر للآخر قائمًا على أساس الجنس، واللَّون، والمِهَن، وبعض الاعتبارات الدِّينية، وغيرها. يعدُّ التمييز الطبقي مظهرًا من المظاهر الدينية والاجتماعية، التي سادت هذَين المجتمعين، فجعلت لكلّ طبقة منها الكثير من القوانين والواجبات، التي تتصفُ بأنّها قوانين في غاية القسوة والامتهان لكرامة الإنسان.
الكلمات الدالة: النظام الطبقي، الجوييم، اليهودية، الهندوسية.

المقدمة:

تُعدُّ دراسة النظام الطبقي، الذي ساد منذ القدم وتغلغلت فكرته بين الكثير من المجتمعات والأمم السّابقة، من القضايا ذات الصِّلة والأهمية الكبيرة بقضية التمييز العنصري؛ إذ هي من القضايا التي تناولت معاناة البشرية من هذا النظام الذي يُعدُّ تأصيلًا للعبودية، التي جاء الإسلام لتحرير الناس منها، وتبيّن الاعتداء على كرامة الإنسان وقيمته وحرّيته. فهذا التمييز الطبقي الذي قام عليه المجتمع الهندوسي ووُجِد في المجتمع اليهودي أيضًا، كان سببًا أساسيًا في تفكُّك أفراد المجتمع، الأمر الذي جعل القوة والسِّيادة لفئة دون أخرى. وسعت الدراسة لتحديد مفهوم التمييز الطبقي، ومفهوم النظام الطبقي وتاريخه بين المجتمعات السّابقة، كما عرّفت بالديانتَين الهندوسية واليهودية، ووضّحت التمييز العنصري الذي ساد في طبقات هذين المجتمعَين، وأوجه التّشابه والاختلاف بينهما، كما هدفت الدراسة إلى بيان موقف الإسلام من التمييز الطبقي والنظام الطبقي بشكل خاص، وآثار الطّبقية في الحياة الاجتماعية والإنسانية.

صعوبة الدراسة:

واجهت الباحثة إشكاليّة واحدة في هذه الدراسة، هي قلّة المصادر التي تناولت نقاط التأثُّر والتأثير بين اليهودية والهندوسية، وموقف الإسلام من الطّبقية، وآثارها في حياة الناس الاجتماعية والإنسانية، إذ لمْ أجِدْ دراسة انفردت بهذه المسألة، سوى نزر قليل في بعض الكتب التي تناولت الحديث عن النظام الطبقي في الهندوسية فقط.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن دور النظام الطبقي في تأصيل مبدأ التمييز العنصري في المجتمعَين الهندوسي واليهودي، وقد تفرّع عن هذا التساؤل جملة من التساؤلات، ومن أهمّها:

١- ما مفهوم كلّ من النظام الطبقي، والتمييز العنصري، والهندوسية، واليهودية؟
٢- ما الفرق بين التقسيم الطبقي والتمييز العنصري؟
٣- ما النظام الطبقي الهندوسي والنظام الطبقي اليهودي؟
٤- ما أقسام كلّ من النظام الطبقي الهندوسي والنظام الطبقي اليهودي؟
٥- ما أوجه التشابه والاختلاف بين النظام الطبقي الهندوسي والنظام الطبقي اليهودي؟

٦- ما موقف الإسلام من النظام الطبقي؟ وما آثار الطبقية على الحياة الاجتماعية والإنسانية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١- تحديد مفهوم كلّ من النظام الطبقي، والتمييز العنصري، والهندوسية، واليهودية.

٢- بيان تقسيمات النظام الطبقي الهندوسي والنظام الطبقي اليهودي.

٣- توضيح أوجه الاختلاف والتشابه بين النظام الطبقي الهندوسي والنظام الطبقي اليهودي.

٤- عرض موقف الإسلام من النظام الطبقي، ونماذج الآثار السلبية للطّبقية في الحياة الاجتماعية والإنسانية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة عبر تسليطها الضوء على تاريخ النظام الطبقي في الديانات السّابقة، تحديدًا النظام الطبقي الهندوسي، والتمييز الطبقي اليهودي، والأسس التي قام عليها ذلك النظام والتمييز الطبقي، كما يسعى إلى بيان تقسيمات النظام الطبقي الهندوسي والتمييز الطبقي اليهودي، وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين النظام الطبقي الهندوسي، والتمييز الطبقي اليهودي.

منهج الدراسة:

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المناهج الآتية:

١- **المنهجُ التاريخي:** عبر عرض السياق التاريخي لنظام الطبقي، فلم تَكُنِ الهند وحدها من ساد فيها ذلك النظام، فقد كان في بلاد فارس والرُّومان وغيرها من الأمم السابقة.

٢- **المنهج الوصفي:** وصف لتقسيمات الطبقية في المجتمعَين الهندوسي واليهودي، وشرح العوامل التي أسهمت في تطوُّر هذا النظام الطبقي، والأسس التي قام عليها هذا التقسيم الطبقي في المجتمعَين الهندوسي واليهودي، ووصف للآثار الطبقية في الحياة الاجتماعية والإنسانية.

٣- **المنهج المقارن:** لبيان نقاط التشابه والاختلاف بين النظامَين الطبقيَّين الهندوسي واليهودي.

٤- **المنهج النقدي:** لبيان خطورة النظام الطبقي وسلبياته في المجتمعَين الهندوسي واليهودي، ونظرتهم للآخر، وموقف الإسلام منه.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية الحديث في النظام الطبقي الهندوسي واليهودي، لمْ أتمكَّنْ من إيجاد دراسة تناولت الحديث في دور النظام الطبقي في ترسيخ التمييز العنصرية، وآثاره في الحياة الاجتماعية والإنسانية، على الرَّغم من كثرة الرسائل

والدراسات التي تناولت مسألة النظام الطبقي بشكل عام. ومنها:

١) **التميمي، عبد المالك خلف، يهود الهند وهجرتهم إلى فلسطين، جامعة الكويت ١٩٨٧م.**

تناول الباحث في بحثه الحديث في وجود اليهود في الهند، وفئاتهم التي تشكَّلت منها تلك الجماعة، والأصول التي جاؤوا منها، والدور الذي لعبته تلك الفئات في تاريخ الهند، ومن ثَمّ هجرتهم إلى فلسطين والدَوافع وراء هذه الهجرة، وبيّن الباحث الدور الكبير الذي لعبته المنظَّمات الصهيونية والاحتلال البريطاني في دعم يهود الهند وتشجيعهم للهجرة إلى فلسطين.

٢) **الشرقاوي، حمدي عبد الله، حقوق الإنسان في الأديان – دراسة مقارنة بين الإسلام والهندوسية والمجوسية، مجلة الشريعة والقانون، العدد ٢٩ – لعام (٢٠٠٧).**

عرض الباحث نموذجَين محدَّدين من الأديان (الإسلام والهندوسية) للحديث في إشكاليَّة حقوق الإنسان، إذ سعى الباحث لبيان دور الدين في تشكيل الثقافات وبنائها، وبيان موقف الأديان من قضية حقوق الإنسان؛ كحقّ الحُريّة الدينية والمَدَنية، وحقّ المساواة، وحقّ الحياة مع بيان خصوصية الإسلام في رؤيته لحقوق الإنسان.

٣) **محمود، علي حسين، الهندوسية من خلال المؤلَّفات الإسلامية، بإشراف الأستاذ الدكتور عامر عدنان الحافي، جامعة آل البيت ٢٠٠٩م.**

هدف الباحث إلى بيان ما تضمّنته هذه الديانة من عقائد في الألوهية، والنُّبوَّات، ونظرية الخَلْق، وعقيدة الكارما والتناسُخ، والانطلاق والتحرُّر ووسائله بالتفصيل، والعبادات الهندوسية مفصَّلة، والنظام الطبقي، ونمط الحياة الاجتماعية لدى الهندوس وقيامها بناءً على ما وضعته الكتب الدينية الهندوسية من تشريعات، والمصادر الأساسية لدى الهندوسية.

وبيّن الباحث فيها أهمية دراسة الديانة الهندوسية بعيدًا عن المصادر الاستشراقية، حيث تناول في دراسته تاريخ شبه القارة الهندية وسكَّانها، والدور الإسلامي في الهند، ذاكرًا المراحل التي مرّت بها الهندوسية، وعقائدها، وعبادتها، والنظام الطبقي في المجتمع الهندي، كما تناول بإيجاز المصادر الأساسية لدى الهندوسية، وأكّد أنَّ هذه المصادر في ظلام التاريخ من حيث تاريخ تدوينها ومدوِّنيها.

٤) **حنون، فاضل كاظم / شيخ، حيدر كاظم، النظام الطبقي الهندوسي وأثره في ظهور المذاهب الدينية، مجلة كلية التربية، المجلد الأول، العدد ٢١ – لعام (٢٠١٥).**

هدف الباحثان إلى بيان الجذور التاريخية للنظام الطبقي، وأهمّ تقسيمات النظام الطبقي، وأثر نظام الطبقات في ظهور المذاهب الدينية الهندية، التي انبثقت من الهندوسية؛ نتيجة ظلم طبقة البراهمة واحتكارها كلَّ الامتيازات في المجتمع الهندوسي.

٥) **الحوامدة، خولة مصطفى، النظام الطبقي في الديانة الهندوسية "دراسة نقدية"، الأستاذ الدكتور عطا الله بخيت المعايطة، الجامعة الأردنية ٢٠٢٠ م.**

تناولت فيه الباحثة موضوع النظام الطبقي في الديانة الهندوسية "عرضًا ونقدًا"، وهدفت إلى بيان مفهوم "النظام الطبقي" عند الهندوس، وذكرت أقسامه ودرجاته وخصائصه، وخصائص كلّ طبقة من طبقاتهم، وانعكاسه على العقائد

الهندوسية والفِكر الهندي، وبيّنت آثار تطبيق النظام الطبقي في أفراد المجتمع خاصّة، وبيان موقف العقائد الأخرى، بما فيها العقيدة الإسلامية، من هذا النظام، ووضَّحت تأثير هذا النظام في العقائد الهندوسية خاصة، التي تركَّزت بشكل كبير في يد أتباع الطبقة العليا فقطْ، ثمّ عرضَتْ موقف الديانات القديمة تجاه الهندوسية؛ كالبوذية، والجينية، وبعض الحركات الهندوسية، وموقف الديانة الإسلامية.

وغيرها من الدراسات، مثل: "الظلم بين الإسلام والهندوسية والبوذية – دراسة مقارنة–".

للدكتور محمد رفيق فرخ أحمد، و"طبقات المجتمع الهندوسي" للبَيْرُوني.

لقد استفدتُ من الدراسات السَّابقة بالوقوف على نشأة النظام الطبقي في المجتمع الهندوسي منذ بداياته الأولى، وانعكاسه على عقائد المجتمع الهندوسي، وتختلف هذه الدراسة عن سابقاتها من الدراسات بأنّها تختص في بيان أوجه التشابه والاختلاف بين التمييز الطبقي الهندوسي واليهودي، وبيان موقف الإسلام من النظام الطبقي، وآثار ذلك التمييز الطبقي في الحياة الاجتماعية والإنسانية.

خطة البحث:

يشتمل البحث على أربعة مباحث، هي:

المبحث الأول: تاريخ النظام الطبقي.

المطلب الأول: النظام الطبقي في الأديان السّابقة (مفهومه ونشأته).

المطلب الثاني: تعريف التمييز العنصري.

المطلب الثالث: التعريف بالهندوسية واليهودية.

المبحث الثاني: النظام الطبقي في الهندوسية.

المطلب الأول: نشأته.

المطلب الثاني: أقسامه.

المبحث الثالث: التمييز الطبقي في اليهودية.

المطلب الأول: التمييز الطبقي ضد بني البَشَر.

المطلب الثاني: التمييز الطبقي داخل المجتمع اليهودي.

المطلب الثالث: أوجه التشابه والاختلاف.

المبحث الرابع: موقف الإسلام من الطبقية.

المطلب الأول: موقف الإسلام من النظام الطبقي.

المطلب الثاني: آثار الطبقية على الحياة الاجتماعية والإنسانية.

الخاتمة، وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.

والله من وراء القصد

المبحث الأول:
تاريخ النظام الطبقي.

يشمل المبحث ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النظام الطبقي في الأديان السابقة (مفهومه ونشأته).

أولًا: مفهومه:

الطبقي لُغةً: من طَبَق، والطَبَق الكثرة من الناس، أو الجماعة[١]، ويذكر معجم اللغة العربية المعاصر: طَبَقة، طبقات بمعنى شريحة، وهي الفئة من الناس ذات منزلة معينة. [٢]

النظام الطبقي اصطلاحًا: هو وسيلة للمحافظة على سلامة العرق السّامي بعد أنّ خِيْفَ عليه من الاندماج في الأجناس الأخرى التي بدأ يتصل بها، ونظام ظهر عندما بدأ اختلاط سمح بتكوين مجتمع موحَّد من عناصر متباينة[٣].

عبر هذَين التعريفَين اللُّغوي والاصطلاحيّ، نجد التصوُّر الحقيقي للمعنى اللُّغوي للطّبقية، التي هي فكرة قائمة بحدّ ذاتها على التفرقة بين الناس كلٌّ حسب الفئة التي ينتمي إليها.

ثانيًا: نشأته:

يُعدُّ النظام الطبقي من المظاهر الدينية والاجتماعية في الهند، وقد كان معتمدًا على تصنيف المجتمع لأربع طبقات وفق الميلاد، وتوجد في كلّ طبقة طوائف كثيرة يُطلق عليها اسم الجاتي[٤].

كما يُطلق على النظام الطبقي اسم الطائفة (Casts)، وهي جماعة مغلَقة طبقية تتّسم بالجُمود، ولا تُتيح الفرص للحِراك الاجتماعي أو الطبقي بين أعضائها بسبب ارتباط نشأتها بالأبعاد الدينية[٥].

إنّ النظام الطبقي نظام قديم، قد طُبِّق في الكثير من المجتمعات السّابقة على المجتمع الهندي الآري، وهي سياسة مارسها حُكّام تلك الأمم السّابقة؛ حفاظًا على سيادتهم، ومنعاً لما يعتقدون أنّه حفاظ على العرق السَّامي، الذي قد اندمج في الأجناس الأخرى في المناطق التي احتلَّها وحَكَمها.

ونذكر أمثلة لتلك المجتمعات التي سادها النظام الطبقي، كالمجتمع الفارسي الذي يقوم على أساس طبقي، حيث أُسِّسَ على اعتبار النَّسَب والحِرَف، وكان بين طبقات المجتمع هوّة واسعة لا يمكن وَصْلها، فقد كانت الحكومة تحظر على العامّة أنْ يشتري أحد منهم عقارًا لأمير، أو كبير، وكان من قواعد السّياسة عندهم أنْ يَقْنَع كلّ واحد بمركزه الذي منحه نسبه، ولا يتطلّع لما فوقه[٦].

المطلب الثاني: تعريف التمييز العنصري.

أولًا: التمييز لُغةً:

هي لفظة مشتقّة من: "ميَّز، فيُقال: مِزْتُ بعضه من بعض، ومزت الشّيء أَمِيزُه مَيْزًا، أي: عزلته وفرزته، ومَيَّزَهُ فَصَلَ بعضه من بعض"[٧].

ثانيًا: العنصرية لُغةً:

وهو من المصطلحات الحديثة المعاصرة التي لمْ أجِدْ لها في المعاجم اللغوية القديمة ذكرًا على حدّ اطِّلاعي.

ثالثًا: تعريف التمييز العنصري اصطلاحًا:

إنّ مفهوم العنصرية يدور في عدّة معانٍ متقاربة لمفهوم التمييز العنصري، فهي تدلّ على الفصل والتّفرقة.

وقد عرَّفها القانون الدُّولي بأنَّها: "تمييز، أو استثناء، أو تقييد، أو تفضيل يقوم على أساس العِرق، أو اللّون، أو النَّسَب، أو الأصل القومي، والإثنيّ، ويستهدف، أو يستتبع تعطيل أو عَرْقَلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحرّيات الأساسية"(٨).

"التمييز العنصري عقيدة تستند إلى أسطورة مناقضة للدين الحق، والعِلم الصحيح حول تفوُّق، أو نقص بعض الأجناس أو تلك، محاولة بذلك تبرير السّياسية العدوانية ضد الكائن البشري"(٩).

المطلب الثالث: التعريف بالهندوسية واليهودية.

أولًا: تعريف الهندوسية:

إنّ النظام الطبقي في الهندوسية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنشأة هذه الدّيانة، لذا لا بُدّ من التعريف بطبيعة هذه الديانة، ونشأتها قبل الحديث عن الطبقية فيها. فطبيعة هذه الديانة هي الانغلاق بموجب الدين والثقافة معًا، وجملة من العادات والتقاليد، ونظرة الهنود لذاتهم(١٠).

والهندوسية هي الدين التقليدي السّائد في جنوب آسيا في الهند ونيبال، وهي إحدى الدّيانات القديمة في العالم، ويُشار إليها غالبًا بـ"سانتا داهراما"، وهي عبارة سنسكريتية تعني: القانون الأَبَديّ، أو الدّيانة القديمة، أو الأَزَلية، وهي الدّيانة الثالثة في العالم من حيث العدد، واتّخذت حديثًا على يد الأوروبيين اسم الهندوسية(١١).

وتُسمى أيضًا الهندوكية، ويُطلق عليها البرهمية، ذلك من بداية القرن الثامن قبل الميلاد نسبة إلى براهما، وهو القوة العُظمى السّحرية الكامنة التي تطلّب كثيرًا من العبادات، ومن براهما اشتُقَّتْ كلمة البراهمة لتكون علمًا على رجال الدين، الذين يُعتَقد أنّهم يتّصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي(١٢).

ثانيًا: نشأة الهندوسية:

يقول مؤرِّخو الأديان إنَّ الهندوسية جاءت نتيجة امتزاج عدد من المعتقدات المختلفة، بالتحديد معتقدات الآريون الغُزاة، وبين معتقدات الهنود الأصليين التي كانت سائدة في وادي السِّند(١٣).

والهندوسية ليس لها مؤسِّس يمكن الرجوع إليه بصفته مصدرًا لتعاليمها، وأحكامها، لكنَّها دين التطوُّر، فهي مجموعة من التقاليد والأوضاع، وفي مدى قرون عديدة تعرّض هذا الدين لإصلاحات، وتغيُّرات كثيرة، وقد تولّدت عن تلك التقاليد الدّيانة الهندوسية التي عُدَّت على مرّ التاريخ دينًا يدين به الهنود، ويلتزمون به(١٤).

فهي لا تُعدُّ دينًا بحتًا، بل مجموعة ثقافية تشمل التديُّن، والحضارة، والعادات والتقاليد، والسُّلوكات الخاصة بشعب الهندوس، بل أسلوبًا في الحياة كاملًا أكثر ممّا هي مجموعة من العقائد والمعتقدات، وتاريخها يوضّح استيعابها لمختلف

المعتَقدات، والفرائض، والسُّنن، وليست لها صِيَغ محدَّدة المعالِم. لذا تشمل من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأحجار، والأشجار، وما يرتفع إلى التجريدات الفلسفية الدقيقة [١٥]، فهي لا تنتمي إلى شعب من الشعوب، بل هي ثمرات لتجارب الأمم التي أدّت دورها في تكوين الهندوسي[١٦].

ويمكن القول إنّ أساس الهندوسية هي عقائد الآريون، الذين وفدوا إلى الهند، وتغلّبوا على سكّانها الأصليين بعد أنْ تطوَّرت نتيجة اختلاطهم بشعوب كثيرة، خاصَّة الإيرانيّين، ثم تأثّرت هذه المعتقدات بأفكار سكّان الهند الأصليين، وبفلسفات وأفكار نشأتْ في الهند على مراحل متباعِدة من التاريخ[١٧].

فالباحث في نشأة الديانة الهندوسية يلاحظ أنّها مجموعة من القوانين والعادات والسُّلوكات التي سعى الآريون لجمعها عن طريق اختلاطهم بسكان الهند الأصليين، وغيرهم أثناء محاولتهم بناء مجتمع خاصّ بهم تكون السّيادة فيه لهم.

ثالثًا: تسمية الديانة الهندوسية:

اختلف الناس في منشأ تسمية هذه البلاد، فمنهم من نسبها إلى الإله (أندرا)، إله الهند القديم، ومنهم من ردَّها إلى السّند الذي كان يَعرِفه الفُرس القدماء باسم النهر الجاري، على عادتهم في إبدال السين السنسكريتية بالهاء، وكان نُفوذهم قبل غَزْو الإسكندر قد عمَّ الجزء الغربي من هذه البلاد، وتوغّلوا فيه، وهؤلاء الفُرس هم الذين أطلقوا كذلك اسم الهندستان (أيْ أرض الأنهار) على الشمال بأكمله من هذا الإقليم[١٨].

أمّا كلمة الهندوسية، اشتُقَّت من كلمة سند؛ لأنّ أهل فارس كانوا يتجوّلون على سواحل (سند)، وكما ذكرنا سابقًا، فقد كان من عادتهم إبدال السين لتصبح هاء باللغة السنسكريتية، وكلمة (استهان)، التي تعني "المَقرّ"، كانت ثقيلة عليهم؛ فجعلوها (استان) بحذف الهاء، فقالوا (هندستان)، أي مقرّ أهل الهند، وقالوا سكّان (هندوا)، وإليها نُسِب دينهم، فقالوا الهندوسية أو الهندوكية، وقالوا لأهل هذا الدين هندوسي أو هندوكي[١٩].

وأمّا الاسم الأصليّ قديمًا للهندوسية، فهو درما Dharma، وتُسمى كذلك سانتان sentana، ثم أُطلق عليها حديثًا اسم: الهندوسية لتشمل الدين، والحضارة، والعادات، والتقاليد التي نشأت على ضفاف نهر هندوس[٢٠].

تعريف اليهودية:

اليهودية هي ديانة من الديانات السماوية التوحيدية القديمة، التي نزلت على سيدنا موسى –عليه السلام–، فيلزم بيان للديانة اليهودية، والتعريف بها؛ لأنّها الطرف الثاني في المقارنة في هذا البحث.

أولًا: اليهودية لُغةً: الهَودُ: التوبة، والرُّجوع إلى الحق، وهي جمع هَودة، وبالضم: اليهودُ، واسم نبي[٢١].

وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب يريدون اليهوديين، وقوله تعالى: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ**﴾. معناه: دخول اليهودية، وهَوَدَ الرجل: حوّله إلى اليهودية، وهاد، ويهود إذا صار يهوديًّا[٢٢].

ثانيًا: اليهودية اصطلاحًا: "ثمّة تسميات ثلاثة مترادفات لليهودية، هي: إسرائيل، والعبريُّون، واليهود، والأولى نسبة مباشرة إلى يعقوب، أمّا العبريُّون فالمقول أنّها مشتقَّة من هجرتهم من كلدان إلى كنعان، حيث عَبَروا نهر الفرات، فسُمُّوا بالعبرانيّين،

أمّا التسمية باليهودية تدلّ أصلًا على أبناء يهودا أحد أبناء يعقوب، الذين أصبحوا يمثّلون البقية المهمّة من بني إسرائيل بعد الأَسْر البابلي، فصارت تُطلق فيما بعد على الإسرائيليّين جميعًا"[٢٣]، **وقيل** هي الديانة المنسوبة إلى يهوذا الابن الرابع ليعقوب –عليه السّلام –[٢٤].

والدين اليهودي هو عصب العنصرية اليهودية، وهو يختلف اختلافًا بيّنًا من حيث طبيعته، ونشأته، وتاريخه، فهو مجموعة العقائد، والشّرائع، والطّقوس، وقواعد السّلوك، والأخلاق تراكمت، وتَبَلْورت، ونضجت على مدى آلاف من السنين[٢٥].

فنجد أنّ هناك تقاربًا كبيرًا بين المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحيّ لليهودية.

فَهُم الذين يزعمون أنّهم أتباع موسى –عليه السّلام–، وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم "قوم موسى"، و"بني إسرائيل" نسبة إلى يعقوب –عليه السّلام –[٢٦].

المبحث الثاني:
النظام الطبقي في الهندوسية.

المطلب الأول: نشأة النظام الطبقي في الهندوسية.

يُعدُّ النظام الطبقي جزءًا أساسيًا من الديانة الهندوسية، وذي صلة وجذور قديمة في الهند، وهو نظام يتّسم بتقسيمه الناس في المجتمع الهندي بناءً على خلفيّات دينيّة بالدرجة الأولى، وتاريخيّة متوارثة فيما بينهم، لا تقبل التغيُّر ولا التبديل.

إنَّ التقاء الآريّين والتورانيّين مع السكّان الأصليّين يُشكّل نظام الطبقات في الهند، وأصبح ذا أهمّية كبرى في تاريخ هذه البلاد[٢٧]، فمنشأ هذا النظام بدأ عندما غزا الآريّون الشّماليون شبه الجزيرة الهندية، فبدلًا من التصفية الجسدية للسكّان، كما كان متّبعًا في غزوات ذلك الزمان، فقد أبقوا عليهم، وأعطوهم مكانة دينية، وقسّموا المجتمع إلى أربع طبقات[٢٨].

وقد اختُلِف في هذا التقسيم الطبقي في الهندوسية، فذُكِر أنّه تقسيم قام على ثلاثة أُسُس معيّنة، وهي:

١- التقسيم على أساس الأجناس.
٢- التقسيم الطبقي على أساس ديني.
٣- التقسيم على أساس المِهَن والاختصاص.

إنّ نظام الطبقات في الهندوسية قائم على الفصل التام بين طبقات المجتمع، ذلك بحسب مكانة هذه الطبقة وقَدْرها دينيًا واجتماعيًا في المجتمع الهندي الهندوسي.

يذكر "أحمد شلبي" أنّ كلّ طبقة متعلّقة بماهيّتها وموقعها من براهما نفسه، وبراهما اسم الإله، ومصدر الكائنات كلّها لا حدّ له، وهو الأصل الأزليّ الذي منه يستمِدّ العالم وجوده[٢٩].

"وهم يُسمّون طبقاتهم (برن) أيْ: الألوان، ويُسمّونها من جهة النسب (جاتك) أيْ: المواليد"[٣٠].

وذكر "علي زيعور" الذي وصف النظام الطبقي في الهند بأنّه النظام الطبقي الأوضح والأبقى حتى اليوم، وأنّ هذا النظام الطبقي كان يقوم على الأُسُس الآتية:

أوّلًا: أساس الأجناس: فالغُزاة، النُبلاء البِيض جعلوا أنفسهم أسياد الهند بسبب لونهم، والزّعم بالجنس المتفوِّق، وهم الذين استلموا القضايا الكهنوتية، وامتيازاتها، أو تسلُّطها وهيمنتها(٣١).

ثانيًا: التقسيم القائم على أساس ديني، يفسّر لنا سبب إعطاء الكهنة الحق، أو المبرِّر لتحقيق غايتهم، وتقوية سلطتهم على الناس.

ثالثًا: التقسيم الذي قام بناءً على المِهَن والاختصاص، فقد جعل من الآريّين طبقة رجال الدين (البراهمة)، وطبقة المحاربين، ومن التورانيّين(٣٢) تكوّنت طبقة التّجّار والصُّناع، وأمّا الهنود الذين اتَّصلوا بالتورانيّين –، فأوجَد الغالِبون منهم الطبقة الرابعة، وجعلوها طبقة الخَدَم والعبيد، وأمّا الذين لم تمتدّ لهم الحضارة الآريّة من السكّان الأصليّين؛ لأنّهم انعزلوا عن الفاتحين ظلّوا طرِيدِي المجتمع أو المنبوذين(٣٣).

وقد قسّم قانون مانو(٣٤) المجتمع تقسيمًا طبقيًا قائمًا على أربع طبقات، فنصّت في منهاجها العامّ والخاصّ بالطبقة البراهمية، وعلاقتها مع الطبقات الأخرى، ومكانة الطبقات في علاقتها مع طبقة البراهما(٣٥).

وذكر أنّ المجتمع الهندوسي ينقسم إلى خمسة طبقات رئيسة، تبعًا للتقليد الكلاسيكي الذي سَنَّته شريعة "مانو"، فالطبقة العُليا هي طبقة "البراهمة"، وهم الكهنة، ورجال العلم والمعرفة، تليها طبقة "كشاتريا"، وتضمّ المحاربين النُبلاء، ورجال الإدارة، والثالثة طبقة " قايشيا "، وتضمّ رجال المال والتجارة، أمَّا مجموع العوامّ من الفلّاحين والعمّال الحرفيّين، فيكوّنون الطبقة الرابعة "شودرا"، وأخيرًا يَتَذيّل السُّلَّمَ الهَرميّ طبقةُ المنبوذين، الذين يُطلَق عليهم "ياريا "، وقد يَهُون الأمر لو اقتصرتِ الحال على هذا العدد من الطبقات، بل هي تتفرّع وتتجزّأ إلى طوائف يفوق عددها على ثلاثة الآف طائفة، وهي تتكاثر وتتجزّأ بدورها إلى ما لا نهاية، وعلى هذا؛ فحصر الطبقات في أربع ما هي إلّا خرافة اجتماعية(٣٦).

وهذه الطّبقات لا يتزاوج أفراد الطبقة الواحدة منها، ولا تختلط اختلاطًا حرًّا بأفراد الطبقة الأخرى، ولا تضمّهم أيضًا مائدة طعام واحدة، وتَفصِل بين الطبقة والطبقة، والطائفة والطائفة محظورات، ومحرَّمات قوية، والخوف من الدَّنَس(٣٧).

وتعدُّ كلٌّ من الطبقات الأربعة أنّها خُلِقت حسب نشاطها، وجزء من جسم الخالق الإله عندهم، فأصبح فَمُه براهميّين، وكان من ذراعَيه "راجانيا"، أيْ: الطبقة الحاكمة، وكان من فخذيه تجّار، ومن قدمَيه تولّد "سوردا"(٣٨).

وذكر "البَيْروني" طباع الطبقات الأربعة، وما ينبغي أنْ يتخلّقوا به من الأخلاق، فقال: "يجب أنْ يكون البرهمن وافر العقل، ساكن القلب، صادق اللّهجة، ظاهر الاحتمال، مُؤْثِرًا للعدل ...، وأنْ يكون "كشتر " مهيبًا في القلوب، شجاعًا، متعظِّمًا..، وأنْ يكون "بيش " مشتَغِلًا بالفِلاحة، واقتناء السّوائم، والتّجارة، و"شودر" مجتهِدًا في الخدمة والتملُّق، متحبِّبًا إلى كلّ أحد بها"(٣٩).

المطلب الثاني: أقسام الطبقات.

يُقسّم الناس في المجتمع الهندوسي وفقًا لما جاء في النص الديني، أو ما يُسمّى بقانون مانو(٤٠). وقد قسّم الناس فيها خمس طبقات، وهي:

١- طبقة البراهمة: وهي طبقة رجال الدّين، والكهنة.

٢- طبقة الكشتريّين: وهي طبقة المحاربين، والجنود.

٣- طبقة الفسيائيّين، أو ويش: وهي طبقة الصُّناع، والزُّراع، والتُّجار، والقائمين بأعمال الحِرَف وغيرها من الأعمال.

٥- طبقة الشودريّين: وهي طبقة العبيد أو الأرقّاء، والذين لا عمل لهم إلّا الخدمة.

٦- جندال: وهم الذين لا فرق بينهم وبين الحيوانات(٤١).

وقد حافظت طبقة الكهنة طويلًا على نقائها، أمّا الطبقات الثلاث الأخرى فقد تفتّتت، ونشأت عنها طبقات كثيرة، أمّا طبقة المنبوذين فلم يدخلوا في هذا التقسيم، ولا أيّ تقسيم آخر، ولم يكونوا إحدى طبقات المجتمع الهندوسي(٤٢).

المبحث الثالث:
التمييز الطبقي في اليهودية.

تمهيد:

يمكن الحديث عن نشأة التمييز الطبقي في اليهودية عن طريق فكرة شعب الله المختار، التي حرص اليهود عليها وعلى بقائها؛ ليكونوا شعبًا مفضّلًا على باقي الأمم والشعوب، بزعمهم أنّ الله تعالى قد اختارهم واصطفاهم من بين بقيّة الأمم، وما جاء في التوراة : "وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبًا خاصًا فوق جميع الشعوب"(٤٣).

وورد في الكثير من النصوص التي تشهد على هذا الفكر، مثل: "أنا الرب إلهكم الذي ميّزكم من الشعوب، وتكونون لي قدّيسين؛ لأنّي قدّوس أنا الرّب، وقد ميّزتكم من الشعوب لتكونوا لي"(٤٤).

وجاء في شرح هذا النص وتفسيره أنّ هذا الإصحاح هو مختصر الشّريعة، وهي أقسام تنتهي كلّ منها بقوله أنا الرّب إلهك، وكأنّ هذه العبارة هي محور الشّرائع، فالشعب مقدّس؛ لأنّه شعب الله(٤٥).

وهذه النصوص تدلّ بشكل واضح على المِيْزة الطبقية التي تجعل النّسل اليهودي فوق كلّ البشر، الأمر الذي يسهّل فكرة التفرقة العنصرية والطبقية بين اليهود وما سواهم من باقي البشر؛ لتجعل منهم أمّة عظيمة مباركة عمّا سواها من الشعوب. وهو ما ورد نصّه حين خاطب الرّب أبرام:" فأجعلك أمّة عظيمة، وأباركك، وأعظّم اسمك، وتكون بركة، وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه"(٤٦).

وقد ورد في التّلمود في تعظيم اليهود واعتبارهم شعبًا مقدّسًا ومختارًا: "من أجل شعبك بني إسرائيل، الذي ميّزتهم عن باقي الأمم، والذين أعطيتهم شريعتك المقدّسة، شعبك المختار"(٤٧)، كما ورد في التّلمود البابليّ: "إسرائيل غالية؛ لأنّها تدعى بأبناء الشعب المقدّس"(٤٨).

هكذا كان للنصوص الدينية الأثر الواضح في صياغة مقوّمات الشخصية اليهودية، التي تحمل في طيّاتها فكرة شعب الله المختار المتميّز عن الآخرين، وفكرة أنّه لو لمْ يُخلَق اليهود لانعدمت البرَكة في الأرض(٤٩)، إنّها ثقافة، وعقيدة، وميراث إلهي مقدّس لليهود بكونهم شعب الله المختار(٥٠).

المطلب الأول : التمييز الطبقي ضد بني البشر.

إنّ فكرة التفضيل الجوهري للشعب اليهودي على سائر الخلق البشري، والاختيار الإلهي لهذا الشعب له حقيقة مطلقة ومُسلّمٌ بها، فاليهود وفق هذا الاتجاه أفضل من غير اليهود في طبيعتهم وتكوينهم وفي كلّ شيء؛ لأنّهم شعب الله دون غيرهم(٥١).

فاليهودية تجعل الشعب اليهودي شعبًا مختارًا مفضَّلًا على كلّ الشعوب في الدُّنيا قاطبة، وأنّ يهوه اختارهم؛ لأنّه أحبّهم واصطفاهم، ولمْ يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل قسّمت الشعب طبقات، فباركت أبناء يعقوب، ولعنت أبناء أخيه الأكبر عيسو، كما ساد في الديانة اليهودية التفريق بين الأجناس البشرية إلى حدّ لا يتصوّره العقل البشري، حيث جعلت المبادئ الإنسانية، كالرّحمة، والإخاء، والعطف، مقصورةً على اليهود فيما بينهم دون سِواهم، وأباحت الرِّبا مع غير اليهود، وحرَّمته فيما بينهم(٥٢).

ويزعم اليهود أنّهم شعب الله المختار، وأنّهم أبناء الله وأحباؤه، وأنّ ما عداهم من بني البَشَر ليسوا إلّا كالحيوانات لهم، فاليهود يزعمون أنّهم ساميّون، فإنّ اليهود كانوا أسبق لهذه النزعة العنصرية، وأكثر تشبُّثًا بها، واستغراقًا في مفهومها الضّيق(٥٣).

وما زال اليهود منذ آلاف السنين يُقسّمون الناس إلى قسمين يهود وجوييم(٥٤): أيْ أُمَم. والأمم غير اليهودية عندهم بهائم، وأنجاس، وكَفَرة، وهم يعتقدون أنّ الله منحهم الصُّورة البَشَرية على سبيل الاستحقاق الذاتي لها، والتكريم لهم، أمّا الجوييم، أيْ سائر الأُمم غير اليهود، فقد خُلِقوا من طينة أخرى حيوانية، ونفوسهم نَجِسة شيطانية، وأنّ الله خلقهم ليخدموا اليهود، وقد منحهم الله الصّورة البشرية ليأنس أسيادهم اليهود، ويسهّل التفاهم بين السّادة المختارين، والعبيد المحتَقَرين(٥٥).

المطلب الثاني: تمييز طبقي داخل المجتمع اليهودي.

كان للتمييز العنصري في المجتمع اليهودي الأثر البارز في النظرة اليهودية لبني البَشَر، فاليهودي في نظرته إلى بقية البَشَر يجعل نفسه مختارًا ومفضَّلًا على غيره، وقد ساد هذا التفريق بين الأجناس البشرية إلى حدّ التمييز العنصري المَقيت، فقد جعلوا طبقة الكهنة (اللاويّين)، وهم الذين انحدروا من سلالة لاوي بن يعقوب، وطبقة الحُكَّام، وهم الذين انحدروا من سلالة يهوذا بن يعقوب، وطبقة عامّة الناس، وهم الإسرائيليّون نسبًا، وطبقة الأميين أو العبيد (الجوييم)، وهم الذين ينحدرون من أُمَم أخرى، ولا صلة لهم نَسَبيّة ببني إسرائيل(٥٦).

وبالرُّجوع إلى التّلمود البابلي نجد في المجلّد العشرين تقسيمًا لطبقات المجتمع اليهودي بشكل مفصَّل يبيّن بواسطته كلّ طبقة، وما ينبغي لكل طبقة من واجبات تُؤدّيها، وهي الآتي:

- **الطبقة الأولى** هي: طبقة آبوت (الآباء)، وتحوي واحدًا وأربعين فصلًا، ذكر فيها أنّه بعد إعطاء موسى التوراة، والقوانين، والأوامر، والشّرائع التي صاغها الرّب له لأبناء إسرائيل، قدّم موسى كبش التكريس، وحضّر زيت الدّهن الذي دُهِن به هارون وأبناؤه، ومن هذا الزيت دهن كلّ التابعين من الكهنة والملوك(٥٧).
- **الطبقة الثانية:** سوفريم (الكَتَبة): وقد شرع فيه بذكر القواعد –وهي أربعة عشر قاعدة –، التي ينبغي أنْ يتّبعها الكَتَبة في كتابة الكتب المقدَّسة(٥٨).

- **الطبقة الثالثة:** جيريم (المتهوِّدون): وهي تذكر إحدى عشرة قاعدة لمَنْ أراد أنْ يهتدي إلى اليهودية[٥٩].
- **الطبقة الرابعة:** الكوثيم (السَّامريون): وقد وُصِف السَّامريّون بأنّهم يتشابهون في بعض طرقهم مع غير اليهود، وأنّه لا يُقبَل منهم التكريس في الهيكل، لا نعطيهم امرأة إسرائيليّة، أو أخذ زوجات منهم[٦٠].
- **الطبقة الخامسة:** طبقة الأباديم (العبيد)، وقد ذكرها في ثلاثة فصول فيها الأمور التي تجب على العبيد[٦١].

المطلب الثالث: أوجه التشابه والاختلاف.

أولًا: أوجه التشابه:

ثمّة تشابه كبير بين النظام الطبقي الهندوسي والتمييز الطبقي اليهودي، وهذا يشير إلى وجود تأثُّر وتأثير بين كلتا الدّيانتَين، وتأثُّر اليهودية ببعض المعتقدات التي نادت بها الديانة الهندوسية بِحُكم أنَّ الديانة الهندوسية أسبق من اليهودية بعدَّة قرون، وأنّ النظام الطبقي والتمييز اللذين سادا في كلتا الدّيانتين، الذي يعتقد فيه كلٌّ من الهندوس واليهود بأنّهم الشعب المختار عند الله، بالإضافة إلى نظرة الاحتقار إلى غير جنسهم من بني البَشَر، كانا السّبب الأساسيّ لِفَقد الإنسان كرامته، وانعدام العدل بين أفراد المجتمع الواحد في كلا المجتمعَين.

بعد دراسة تأثير هذا النظام، ذلك التمييز الطبقي في الدّيانتَين ظهرت للباحث نقاط التشابه بين النظام الطبقي في الهندوسية والتمييز الطبقي في اليهودية وفق ما يأتي:

١- ارتباط التقسيم والتمييز الطبقي بالنص الديني، سواء كان الكتاب المقدّس الهندوسي (منوسمراتي)، أو التوراة، والتّلمود.

٢- حَصْر السُّلطة الدينية والتشريعية في يد فئة واحدة، وهي طبقة الكهنة ورجال الدين، التي تتّسم بالمحافظة على نقائها، كما ذكر عبد الله الخريجي: بأنّ طبقة الكهنة حافظت طويلًا على نقائها، أمّا الطبقات الثلاث الأخرى فقد تفتّتت ونشأت عنها طبقات كثيرة[٦٢].

٣- إيمانهم بعقيدة التميُّز العرقي أو ما يُعرف باليهودية بعقيدة الشّعب المختار، التي يقصدون بها أنّ أرواحهم جزء من ذات الله تعالى، وكما يعتقد البراهمة أنّهم جزء من رأس الإله.

٤- نجد التشابه في واجبات كلّ طبقة من الطبقات، حيث طبقة الكهنة سواء في الهندوسية، أو اليهودية مكلَّفون بدراسة النصّ الديني والولاية الدّائمة والأبدية عليه، فطبقة الكهنة الهندوس تختصّ بدراسة الويدا وتعليمها، وتقديم القرابين[٦٣]. وفي اليهودية يخدم الكهنة اللاويّون الهيكل، ويُقيمون الشعائر الدينية، ويُقدِّمون القرابين، التي لا تجوز إقامتها بغيرهم[٦٤].

٥- النتائج السّلبية لهذا النظام، حيث إنَّ التمييز الطبقي على كلّ من المجتمع الهندوسي والمجتمع اليهودي يكاد يكون متشابهًا، فالعبودية، والتفرقة العنصرية، وانعدام العدل، والحَطّ من كرامة الإنسان، وفقد الإنسان أبسط حقوقه العادية، التي تُسبب الانفكاك داخل المجتمع الواحد.

٦- معاملة الطبقة الأخيرة في المجتمع، سواء طبقة الشّودرا في الهندوسية، أو طبقة الجوييم في اليهودية معاملة إهمال ونَبْذ

داخل المجتمع، فالشّودرا تعني المُهمَل، والمَتروك والمَنْبوذ[٦٥]، أمّا اليهودية التي تُطلق عليهم الأغيار فهم النَّجس وقليل الشأن[٦٦].

ثانيًا: أوجه الاختلاف:

توجد بعض الاختلافات البسيطة بين النظام الطبقي الهندوسي،والتمييز الطبقي اليهودي، ذلك أنّنا نجد:

١- النظام الطبقي الهندوسي محصورًا في المجتمع الهندوسي فقطْ، فهو نظام اجتماعي بَحْت، بينما نجد التمييز الطبقي اليهودي هو نظام ديني نابع من معتقَد ديني يتّسع ليشمل التقسيم بين اليهود أنفسهم، وفق معايير محدَّدة، مثل: انحدار فئة من نسل معيّن، ويسعى هذا النظام الطبقي اليهودي للتفريق بين اليهود وغيرهم من البَشَر.

٢- يوجد تمييز كبير بين أبناء الطبقة اليهودي، فهم يميّزون بين طبقة اللاويّين، وغيرهم من بني إسرائيل، فهم من سِبط لاوي الابن الثالث ليعقوب –عليه السّلام –، من زوجته لينة، وقد اختارهم الربُّ لخدمته، وقد عيَّن لهم الربُّ خدمًا لهم في خيمة الاجتماع، فقد أخذهم الربُّ بدلًا كلّ بكر في بني إسرائيل. قال الربُّ لموسى: قدم سِبط لاوي، وأوقفهم قُدَّام هرون الكاهن، وليخدموه، فيحفظوا شعائره وشعائر كلّ الجماعة قدام خيمة الاجتماع، ويخدموه خدمة المَسْكَن، فيحرسوا كلّ أمتعة خيمة الاجتماع، فيُعطي اللاويّون لهرون ولبنيه، إنّهم موهوبون له هِبة من بني إسرائيل[٦٧]، وقد خصّص لهم الكتاب المقدّس في العهد القديم سفرًا يُدعى سفر اللاويّين.

٣- اختلاف النظام الطبقي الهندوسي والتمييز الطبقي اليهودي من حيث نظرتُه إلى الرَّجُل والمرأة داخل المجتمع الطبقي الذي قام في كلتا الديانتَين.

إذْ يعتقد الهندوس بأنّ الابن يأتي على نمط أبيه، ولا يجوز لرجُل أنّ يتزوَّج امرأة من طبقة أعلى من طبقته لعدم الكفاءة، ولأنّ أولاده منها يهبطون إلى مستواه، وتعدُّ هذه من وجهة نظرهم خسارة على التكوين الاجتماعي، لكن يجوز للرَّجُل أنّ يتزوّج امرأة من طبقة أقلّ من طبقته على ألّا تكون من الطبقة الرابعة (الشّودرا)، التي ليست إلّا للخِدْمة[٦٨]. بينما يُحرَّم الزَّواج بين اليهود وغيرهم، ويُسمّى غير اليهود كُفَّارًا في كتب الشّريعة اليهودية[٦٩]، فاليهودي هو من يولَد لأمّ يهودية، فاليهودي في عُرْفهم هو فقط من يُولَد من أمّ يهودية، حتى لو كان الأب غير يهودي، فالولد ينتمي دينيًا إلى أُمّه وليس لأبيه، والطفل الذي يُولَد لأب يهوديّ من أمّ غير يهودية ليس يهوديًا، إلّا إذا تَهوّد بصفة رسميّة، وجرى تطهيره على الطريقة اليهودية[٧٠].

المبحث الرابع:
موقف الإسلام من الطبقية.

المطلب الأول: موقف الإسلام من النظام الطبقي.

إنَّ التوحيد هو الأساس الذي قام الإسلام عليه ودعا إليه؛ لقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ**﴾[١١٠- الكهف].

وهو المبدأ نفسه الذي دعا إلى أنّ النَّفْس البَشَرية أصلها واحدٌ مَهْما ساد فيها من اختلاف عِرقيّ، ولونيّ، وشكليّ، فكلّهم من آدم –عليه السّلام –، فالإسلام تميَّز عن غيره بجعل كلّ البَشَر تحت مِظلّة واحدة لا انتقاصَ فيها، أو إقصاء لطائفة عن غيرها، فيقول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[١٨٩- الأعراف].

"ينبذ الإسلام التعصُّب، والفُرُوق العرقيّة، والطبقيّة، واللّونية، ويقيم معيارًا واحدًا للتمييز بين كلّ البشر، وهو معيار التقوى، والعمل الصالح، وفعل الخير. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، والمسلمون متساوون في العبودية المطلَقة لله، وهم جميعًا إخوة فيما بينهم "إنَّما المؤمنونَ إخوة "، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، فالمسلمون في كلّ أنحاء الدنيا يجمع بينهم عقيدة لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، ويجمع بينهم أداء الفرائض، واعتناق القيم الإسلامية، وأداء السّلوك الإسلامي الموحّد"[٧١].

إنَّ الإسلام جعل من بلال الحبشي، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، دعاة وقادة وحُكّامًا، حتى قال الرسول عن سلمان إنّه من أهله وأهل بيته، وهذا هو منتهى التكريم والتقدير للإنسان، باعتباره إنسانًا فحسب، فالإسلام أعظم دين أقرَّ مبدأ المساواة بين البشر في أتمِّ صورة وأكمل وضع، وعدّهُ الأساس في علاقات الناس بعضهم مع بعض، ورغب في تطبيقه في كلّ مناحي الحياة، حتى جعله قوام العدالة الاجتماعية، وأساس الكرامة الإنسانية[٧٢].

إنّ روح الإسلام في العلاقة بين المسلم وسائر بني الإنسان لعلّها تكشف عنها كلّ آية وردت في القرآن الكريم، فهي وَشِيجة من وشائج المودّة، والرحمة، وسبيل التعارُف، والتقارب بين الغرباء، والمؤمنون أخوة، والناس إخوان من ذكر وأنثى[٧٣]، والإسلام لا يُفرّق بين الناس تبعًا لاختلاف شعوبهم، أو طبقاتهم، أو تفاوتهم في الأحساب والأنساب، بل جعلهم كلّهم في ذلك سَواسِية كأسنان المشط، كما يعبّر الرسول –صلوات الله وسلامه عليه– في حديثه الشريف[٧٤].

المطلب الثاني: آثار الطبقية على الحياة الاجتماعية والإنسانية.

عرَفْنا أنَّ دين الإسلام دين عدل، ومساواة، ووسطيّة قَويمة، فهو منهجٌ ربّاني مبرَّأٌ من كلّ عيب، أو نقص، أو جُور، أو ظُلم[٧٥]. وهنا أتناول الحديث عن آثار الطبقية في الحياة الاجتماعية والإنسانية عن طريق المجتمع الهندوسي، ومقارنةً بنماذج من المجتمع الإسلامي الذي ما يزال يحارب آفّة الطبقية في المجتمعات البَشَرية.

لقد نتجتْ عن النظام الطبقي في الهندوسية عدّة آثار سلبية، فليس لأيّ طبقة أنْ ترتقي إلى الطبقة الأعلى منها، والخَلَف يَرِث السَّلَف طبقيًا، وعلى الرّجل أنْ يتزوج من طائفته، أو من طائفة أدنى منها، لكنَّ الرجل الذي يتزوّج بواحدة من الشّودرا يصبح مفضوحًا، ويُطرَد من طائفته، ويُصيبه الخِزْي في الدُّنيا والآخرة، كما يجب على الشّودرا الامتثال المطلَق لأوامر البراهمة وخدمتهم، كما لا يجوز للشّودرا أنْ يجمع ثروة[٧٦].

ويوجد الكثير من النماذج التي حارب فيها الإسلام الطبقية والتفرقة بين بني البَشَر، ومنها:

- أنّه ولّى أسامة بن زيد بن حارثة –رضي الله عنهما– أميرًا على جيش كبير فيه كِبار الصحابة.

وكان بلال بن رباح ﷺ مُؤذِّن النبيّ –عليه الصّلاة والسّلام – بعد أنِ اشتراه أبو بكر من أُميّة ابن خلف، الذي كان يُرهِقه ويُعذِّبه[٧٧].

إنَّ الإسلام جعل الناس جميعًا سَواسِية أمام الشَّريعة "لا فضلَ لِعربِيٍّ على عجَمِيٍّ ولا لِعجَمِيٍّ على عربِيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى"، ولا تمايُز بين الأفراد في تطبيقها عليهم: "ولو أنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا". فالناس كلّهم في القيمة الإنسانية سواء "كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ" وكلّ فكرٍ، وتشريعٍ، ووَضْعٍ يُسَوِّغ التفرقة بين الأفراد على أُسُس الجنس، أو العِرق، أو اللّون، أو اللّغة، أو الدين هو مُصادرة مباشرة لمبدأ الإسلام(٧٨).

الخاتمة:

بعد تسليط الضّوء في هذه الدراسة على النظام والتمييز الطبقي الذي ساد في الدِّيانتَين الهندوسية واليهودية، واعتقد فيه أتباع هاتَين الدِّيانتَين أنّهم ليسوا سواءً في المجتمع الذي يعيشون فيه، الأمر الذي أدّى إلى أنْ يسود الاستعلاء الطبقي والتفرقة والتمييز بين أفراد المجتمع، بل بين أبناء الطبقات بعضها بين بعض. وقد خَلُصَت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- وجود تشابه كبير بين النظام الطبقي الهندوسي والتمييز العنصري اليهودي من حيث: مصدر هذا النظام نابع من نصوص مقدَّسة لدى أتباع كِلتا الدِّيانتَين، ومن حيث القوانين والواجبات المفروضة على كلّ طبقة من تلك الطبقات، التي لا يحقّ لأيّ طبقة تجاوزها.

٢- الحرص على إبراز التفوّق العِرقي على بقيّة البَشَر.

٣- الهدف الذي يسعى له هذا النوع من الأنظمة يحرص على سَلْب الكرامة الإنسانية، وانعدام العدل، وحَصْر السُّلطة والتشريع بيد فئة محدَّدة، وإضفاء صفة القداسة عليها دون غيرها من البَشَر.

٤- ممّا أظهرته الدراسة، نجد أنّ النظام الطبقي الهندوسي يُشكِّل عائقًا كبيرًا في المجتمع الهندي، فهو أحد أهمّ الأسباب التي قسَّمت المجتمع الهندي تقسيمًا أَزَليًّا.

٥- الإسلام رفض الطبقية وأنكرها، فالناس في المجتمع الإسلامي متساوون لا فرق بين أحدهم على الآخر إلَّا بميزان التقوى والعمل.

توصية:

- تسليط الضوء على خطر الطبقية، والتفرقة العنصرية، وما يمارَس من اضطهاد ضدّ الأقلّيات في الهند في وقتنا الرّاهن.

الهوامش:

(١) انظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، مراجعة: أنس الشافعي، زكريا أحمد، دار الحديث – القاهرة، (ط٢)، (٢٠٠٨م)، المجلد السادس، ص٩٩١.

(٢) انظر: عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصر**، عالم الكتب، (ط١)، (٢٠٠٨م)، المجلد الأول، ص١٣٨٨.

(٣) انظر: الخريجي، عبد الله، **علم الاجتماع الديني**، ملزمة التوزيع رامتان – جدة، (ط٢)، (١٩٩٠م)، ص٢٣٧.

(٤) كولر، جون، **الفكر الشرقي القديم**، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة، ص٧٣-٧١.

(٥) انظر: أحمد، غريب محمد سيد، **الدين والطبقات الاجتماعية**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية – لبنان، (٢٠٠٠م)، ص٤٦٦.

(٦) انظر: حسن، محمد أمين، **خصائص الدعوة الإسلامية**، بحث لنيل الماجستير، مكتبة المنار –الزرقاء، (ط١)، (١٩٨٣م)، ص٢٦٢.

(٧) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، (ط٢)، (١٩٨٧م)، المجلد الخامس عشر، ص٣٤١.

(٨) فايق، محمد، قضية العنصرية والمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، **المجلة العربية لحقوق الإنسان المعهد العربي لحقوق الإنسان**– تونس، العدد الثامن لعام (٢٠٠١م)، ص١٥٣.

(٩) الزغبي، أحمد عبد الله، **العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**، مكتبة العبيكان –الرياض، (ط١)، (١٩٩٨م)، ج١، ص٦٠.

(١٠) انظر: الشرقاوي، حمدي، **التواصل الحضاري في الفكر الإسلامي –دراسة تحليلية لمنهج البيروني (٤٤٠هـ)**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثاني، العدد(٢)، ١٤٢٧/٢٠٠٦م، ص١٧٥.

(١١) انظر: نيخيلاندا، سوامي، **الهندوسية تحضيرها لانعتاق الروح**، ترجمة: نبيل سامي، دار ورد للنشر والتوزيع، (ط١)، (٢٠٠٠م)، ص١٥.

(١٢) انظر: شلبي، أحمد **مقارنة الأديان – الهند**–، القاهرة – مكتبة النهضة المصرية (ط٢)، (١٩٩٨م)، ص٣٧.

(١٣) نومسوك، عبدالله مصطفى، **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، مكتبة أضواء السلف، (ط١)، (١٩٩٩م)، ص٧١.

(١٤) انظر: حبيب، سعيد، **أديان العالم الكبرى**، ، مصر–دار الشرق والغرب، (ط٢)، ص٧٠. أسود، عبد الرازق محمد، **المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب**، دار المسيرة– بيروت، (الطبعة الثانية)، ص٥٦.

(١٥) انظر: شلبي، رؤوف، **آلهة في الأسواق (دراسة في النحل والأهواء القديمة في الشرق**، الدار الإسلامية، الطبعة الثالثة (١٩٨٤م)، ص٨٠. النمر، عبد المنعم **تاريخ الإسلام في الهند**، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، (ط١)، (١٩٨١م)، ص٣٧.

(١٦) **انظر**: الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، (٢٠٠٠م)، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، مكتبة الرشد – الرياض، (ط١)، (٢٠٠٠م)، ص٥٢٩.

(١٧) انظر: أسود، عبد الرازق محمد، **المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب**، دار المسيرة– بيروت (ط٢)، ١٩٩٩م، ص٥٧.

(١٨) انظر: لوبون، غوستاف، **حضارات الهند**، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي– القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٩م، ص٢٥/ الساداتي، أحمد محمود، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم– من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية** –، مكتبة الآداب–القاهرة، (د.ط)، ج١، ص٣.

(١٩) انظر: الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، ص٥٣٠-٥٣١.

(٢٠) شلبي، رؤوف، **الأديان القديمة في الشرق مع ترجمة لكتاب البوذية**، دار الشرق، (ط٢)، (١٩٨٣م)، ص٧٨. انظر: شلبي،

رؤوف، **آلهة في الأسواق**، ص٧٩.

(٢١) الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، مراجعة: أنس الشامي وزكريا جابر، دار الحديث – القاهرة، ص١٧١٥.

(٢٢) انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١)، **لسان العرب**، دار الصادر – بيروت، (ط١)، ، المجلد الخامس عشر، ص٤٣٩.

(٢٣) حمدان، جمال، **اليهود أنثروبولوجيا**، تقديم: عبد الوهاب المسيري، دار الهلال، (د.ط)، العدد ٥٤٢، ص٥٤-٥٥.

(٢٤) انظر: طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، دار الشرق، (ط٢)، (٢٠٠٠م)، ص١٣.

(٢٥) انظر: ظاظا، حسن، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، معهد البحوث والدراسات العربية، ص٥.

(٢٦) الخلف، سعود عبد العزيز، **دراسات الأديان اليهودية والنصرانية**، أضواء السلف، (ط١)، (١٩٩٧م)، ص٣٦.

(٢٧) شلبي، أحمد، **مقارنة الأديان – الهند**–، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة، الطبعة الحادية عشر (١٩٩٧م)، ص٢٥.

(٢٨) عويس، وهدان، **أديان البشر – عرض موجز ومقارنة** –، دار أزمنة، (ط١)، (٢٠٠٥م)، ص٧٤.

(٢٩) شلبي، أحمد، **أديان الهند الكبرى**، القاهرة – مكتبة النهضة المصرية، (ط٢)، (١٩٩٨م)، ص٤٨.

(٣٠) البيروني، محمد بن أحمد، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، المكتبة الأهلية – باريس–، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الركن الهندي لعام ١٩٥٨م، (ط٢)، (١٩٨٣م)، ص٧١.

(٣١) انظر : زيعور، **علي، الفلسفة في الهند قطاعتها الهندوكية والإسلامية والمعاصرة مع مقدمة عن الفلسفة الشرقية وفي الصين**، مؤسسة عز الدين، (ط١)، (١٩٩٣م)، ص١٥٧.

(٣٢) **التورانيون:** يطلق هذا الاسم على العرق الأصفر في بعض الأحيان، وهم مجموعة من القابئل الجبلية التي تدفقت من جبال بلووشستان، وأفغانستان، وقد توغلت في الهند عن طريق ثغور جبال هندوكوش، هؤلاء الأقوام هم أصل "الجات " أحد عناصر سكان "شبه القارة الهندية السندية "حاليًا، وعرفوا باسم "السيئيون"، وهم أصل العناصر التورانية. **انظر:** نومسوك، عبدالله مصطفى، **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، ص٥٥. الغامدي، سعد محمد حذيفة، **الفتح الإسلامي لبلاد السند، الرسالة الثانية والخمسون**، ، حوليات كلية الآداب –الحولية التاسعة، (د.ط)، ص١٨.

(٣٣) انظر: شلبي، أحمد، **مقارنة الأديان – الهند**–، ص٢٥.

(٣٤) مانو أو منوسمرتي : وهو مؤلف من اثني عشر بابًا أو جزءًا يبحث كل باب في موضوع، أو موضوعات متقاربة، وتؤلف مجموع هذه الأبواب (٢٦٨٥ فقرة)، وهذا الكتاب لا يعرف بتحديد زمان كتابته، وقيل إنه كُتب في الفترة بين القرن السادس والقرن العاشر قبل الميلاد، وذلك بدليل أنه لم يشر إلى البوذية التي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، وهو كتاب تشريعي، فعالج الأمور الفردية والجماعية سواء من الناحية الأخلاقية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الإدارية، أو الحقوقية والجزائية، فجاء جامعًا لكل ما يحتاجه الهندوسي. انظر: حقي، إحسان، **منوسمرتي (كتاب الهندوس المقدس)**، (ط١)، دار اليقظة العربية، مقدمة الكتاب.

(٣٥) انظر: حسن، محمد سليمان، **تيارات الفلسفة الشرقية**، منشورات دار علاء الدين، (د.ط)، ص١٥٣.

(٣٦) انظر: حمدي، عبد الرحمن، **الهند عقائدها وأساطيرها**، دار المعارف، ص٢٤. انظر: الساموك، سعدون، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة**، دار المناهج، (ط١)، (٢٠٠٢م)، الجزء الثاني، ص١٠٢. انظر: البيروني، محمد بن أحمد، **في تحقيق ما**

للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، عالم الكتب – بيروت، (ط٢)، (١٩٨٣م)، ص٧٦-٧٧.

(٣٧) انظر: حايفي، مسعود، **مدخل إلى دراسة تاريخ الأديان**، دار الأوائل، (ط١)، (٢٠١٠م)، ص١٢٠ /انظر: **الهند عقائدها وأساطيرها**، ص٢٤.

(٣٨) انظر: فان، ج.ن. س. راغها، **تقديم الهند**، (د.ط)، تعريب: عبد الحق بن شجاعت علي، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، ص١٠ /**الهند عقائدها وأساطيرها**، ص٢٥.

(٣٩) البيروني، محمد بن أحمد، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، المكتبة الأهلية -باريس -، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد الركن الهندي لعام ١٩٥٨م، ص٧٨.

(٤٠) كتاب منوسمرتي مؤلف من اثني عشر بابًا أو جزءًا يبحث كل باب في موضوع، أو موضوعات متقاربة، وتؤلف مجموع هذه الأبواب (٢٦٨٥ فقرة)، وهذا الكتاب لا يعرف بتحديد زمان كتابته، وقيل إنه كُتب في الفترة بين القرن السادس والقرن العاشر قبل الميلاد، وذلك بدليل أنه لم يشر إلى البوذية التي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، وكتاب المنوسمرتي كتاب تشريعي، فعالج الأمور الفردية والجماعية سواء من الناحية الأخلاقية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الإدارية، أو الحقوقية والجزائية، فجاء جامعًا لكل ما يحتاجه الهندوسي. **أانظر**: حقي، إحسان، **منوسمرتي (كتاب الهندوس المقدس)**، دار اليقظة العربية، (ط١)، مقدمة الكتاب.

(٤١) انظر: الخطيب، عمر عودة، **نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري**، مؤسسة الرسالة، (ط١)، (١٩٧٥م)، ص٤٧. عبد الباقي، زيدان **التفرقة العنصرية-قديمًا وحديثًا**-، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد٤ لعام (١٩٨٠م)، ص١٨٤/ زيعور، علي، **الفلسفة في الهند**، ص١٥٨. عويس، وهدان، **أديان البشر**، ص٧٥.

(٤٢) انظر: الخريجي، عبد الله، علم الاجتماع الديني، ص٢٣٨.

(٤٣) سفر التثنية ١٤/٢.

(٤٤) سفر اللاويين ٢٠/٢٤، ٢٦.

(٤٥) انظر: فكري، أنطونيوس، **شرح الكتاب المقدس - العهد القديم**، موقع الأنبا تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية-www.St .Takla.org

(٤٦) سفر التكوين ١/١٢-٥.

(٤٧) إيبش، أحمد، **التلمود كتاب اليهود المقدس - تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه**-، قدّم له سهيل زكار، دار قتيبة، (ط١)، ص٢١٨.

(٤٨) **التلمود البابلي**، مركز دراسات الشرق الأوسط، (ط١)، (٢٠١١م)، المجلد الأول، ص٥١.

(٤٩) انظر: الخطيب، محمد أحمد محمد، **التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد (١)، ١٤٣٩/٢٠١٨م، ص١١٢.

(٥٠) انظر: الوارد، نورة عبد الله محمد، **جدلية العلاقة بين المشروع الصهيوني وحوار الحضارات "صفقة القرن نموذج"**، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)، العدد الثامن والعشرون (آب- ٢٠٢٠م، ص١٥).

(٥١) انظر: الحافي، عامر، **أثر التلمود في المجتمع الإسرائيلي المعاصر**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد (٤)، ١٤٣١/٢٠٠٩م.

(٥٢) انظر: حسن، محمد أمين، **خصائص الدعوة الإسلامية**، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٥٣) انظر: الخطيب، عمر، **نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري**، ص٥٣-٥٤.

(٥٤) جوييم: كلمة عبرية على صورة الجمع ومفردها "جوى"، استخدمها العبريون في العصور القديمة بمعنى الهوام والحشرات التي تزحف في جموع كبيرة، وقد خصّصت العنصرية اليهودية منذ القدم للإشارة إلى الناس جميعًا من غير بنى إسرائيل. انظر: الشامي، رشاد عبد الله، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، **مجلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، المجلد الثاني، العدد الأول، يونيو-١٩٨٦م، ص٣٢

(٥٥) انظر: الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **مكايد يهودية عبر التاريخ**، دار القلم – بيروت، (ط٢)، (١٩٧٨م)، ص١٢

(٥٦) بهجت الحباشنة، العبادة في المسجد الأقصى بين الإسلام واليهودية والنصرانية – دراسة مقارنة، **مجلة المنار للبحوث والدراسات** – جامعة آل البيت، المجلد ٢٠، العدد٣، (٢٠١٤م)، ص٢٥.

(٥٧) **انظر : التلمود البابلي**، المجلد العشرين، ص١٣.

(٥٨) انظر: المرجع نفسه، ص١٥٠.

(٥٩) انظر: المرجع نفسه، ص٣٨٧.

(٦٠) انظر: المرجع نفسه، ص٣٩٩.

(٦١) انظر: المرجع نفسه، ص٤٠٣.

(٦٢) انظر: الخريجي، عبد الله، **علم الاجتماع الديني**، ص٢٣٨.

(٦٣) انظر: البيروني، **تحقيق ما للهند**، ص٤١٦. السحمراني، أسعد، **من قاموس الأديان الهندوسية، البوذية – السيخية**، دار النفائس، (ط١)، ١٩٩٨م، ص٣٢.

(٦٤) انظر: بهجت الحباشنة، **العبادة في المسجد الأقصى بين الإسلام واليهودية والنصرانية –دراسة مقارنة–**، ص٢٦.

(٦٥) الخطيب، عمر، **نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري**، ص٤٨.

(٦٦) انظر: حسن، شيماء مجدي، **الآخر في التلمود**، مراجعة: ليلى إبراهيم أبو المجد، القاهرة – دار العلوم، (ط١)، (٢٠٠٧م)، ص٥٤-٥٥.

(٦٧) **دائرة المعارف الكتابية**، جماعة من اللاهوتيين، تحرير وليم وهبة بباوي، مصر دار الثقافة، (ط٢)، المجلد السابع (ل-م)، ص١٤.

(٦٨) انظر: الخريجي، عبد الله، **علم الاجتماع الديني**، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٦٩) ظاظا، حسن، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه**، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م، ص٢٣١.

(٧٠) انظر: الحاج، ميشيل حنا، **مقالة" لماذا لا يكون المولود يهوديًّا إلا إذا ولد من أم يهودية؟ وأخطار الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية"**، **https: //m.ahewar.org/s.asp**.

(٧١) السمالوطي، نبيل، **بناء المجتمع الإسلامي ونظمه- دراسة في علم الاجتماع الإسلامي**، دار الشروق -جدة، الطبعة الثالثة (١٩٩٨م)، ، ص٤٤

(٧٢) انظر: الكتاني، يوسف، **المساواة والكرامة الإنسانية في شريعة الإسلام**، ص٢٧٠-٢٧١.
https://taqrib.ir/ar/article/

(٧٣) انظر: العقاد، عباس محمود، **حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، مؤسسة الهنداوي، (د.ط)، ص١٥٢.

(٧٤) وافي، علي عبد الواحد، **الحرية في الإسلام**، دار المعارف بمصر، (د.ط)، ص١٠.

(٧٥) الظلم والجور: الظلم هو: نقصان الحق، والجور هو: العدول عن الحق. انظر: العسكري، أبي هلال العسكري (ت ١٠٠٥هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، مؤسسة النشر الإسلامي - قُمْ، (ط١)، (١٤١٢هـ)، ص٣٨٥.

(٧٦) انظر: عاشور، محمد، **التفرقة العنصرية**، مكتبة المهتدين، (ط١)، (١٩٨٦م)، ص١٢٨-١٢٩. سعفان، كامل، **معتقدات آسيوية (العراق - فارس-الهند- الصين - اليابان)**، دار الندى، (ط١)، (١٩٩٩م)، ص١٧٤.

(٧٧) انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء (١٣٧٣هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة - بيروت، (د.ط)، الجزء الرابع، ص٤٣٣- ص٦٥٧.

(٧٨) انظر: الغزالي، محمد، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، النهضة - مصر، (ط٤)، (٢٠٠٥م)، ص٢١٣.

المصادر والمراجع:

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء (١٣٧٣هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، الجزء الرابع.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١)، **لسان العرب**، دار صادر - بيروت (ط١)، ١٩٨٧م، المجلد الخامس عشر.
- أحمد، غريب محمد سيد، **الدين والطبقات الاجتماعية**، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية- لبنان، (٢٠٠٠م).
- أسود، عبد الرازق محمد، **المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب**، دار المسيرة- بيروت، (ط٢)، ١٩٩٩م.
- الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، مكتبة الرشد - الرياض، (ط١)، ٢٠٠٠م.
- ايبش، أحمد، **التلمود كتاب اليهود المقدس - تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه**، قدم له سهيل زكار، دار قتيبة، (ط١).
- بهجت الحباشنة، العبادة في المسجد الأقصى بين الإسلام واليهودية والنصرانية - دراسة مقارنة، **مجلة المنار للبحوث والدراسات** - جامعة آل البيت، المجلد ٢٠، العدد٣، (٢٠١٤م).
- البيروني، محمد بن أحمد، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، المكتبة الأهلية - باريس-، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الركن الهندي لعام ١٩٥٨م، الطبعة الثانية.
- **التلمود البابلي**، مركز دراسات الشرق الأوسط، ((ط١)، ٢٠١١م)، المجلد الأول.
- الحاج، ميشيل حنا، **مقالة" لماذا لا يكون المولود يهوديا إلا إذا ولد من أم يهودية، وأخطار الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية؟"**، https: //m.ahewar.org/s.asp

- الحافي، عامر، **أثر التلمود في المجتمع الإسرائيلي المعاصر**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد(٤)، ١٤٣١/٢٠٠٩م.
- حايفي، مسعود، **مدخل إلى دراسة تاريخ الأديان**، دار الأوائل، (ط١)، ٢٠١٠م.
- حبيب، سعيد، **أديان العالم الكبرى**، دار الشرق والغرب–مصر، (ط٢).
- حسن، شيماء مجدي، **الآخر في التلمود**، مراجعة ليلى إبراهيم أبو المجد، القاهرة – دار العلوم، (ط١)، ٢٠٠٧م.
- حسن، محمد أمين، **خصائص الدعوة الإسلامية**، بحث لنيل الماجستير، مكتبة المنار – الزرقاء، (ط١)، ١٩٨٣م.
- حسن، محمد سليمان، **تيارات الفلسفة الشرقية**، منشورات دار علاء الدين (بلا طبعة).
- حقي، إحسان، **منوسمرتي (كتاب الهندوس المقدس)**، دار اليقظة العربية، (ط١)، .
- حمدان، جمال، **اليهود أنثروبولوجيا**، تقديم عبدالوهاب المسيري، دار الهلال، بلا طبعة، العدد٥٤٢.
- حمدي، عبد الرحمن، **الهند عقائدهم وأساطيرهم**، دار المعارف، (دون طبعة).
- الخريجي، عبدالله، **علم الاجتماع الديني**، ملزمة التوزيع رامتان– جده، (ط٢)، ١٩٩٠م.
- الخطيب، عمر عودة، **نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري**، (ط١)، ، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٩٧٥م.
- الخطيب، محمد أحمد محمد، **التعصب والعنصرية في كتب اليهود المقدسة**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد (١)، ١٤٣٩/٢٠١٨م.
- الخلف، سعود عبد العزيز، **دراسات الأديان اليهودية والنصرانية**، (ط١)، ، أضواء السلف، (ط١)، ١٩٩٧م.
- **دائرة المعارف الكتابية**، جماعة من اللاهوتيين، تحرير وليم وهبة بباوي، مصر دار الثقافة، المجلد السابع (ل– م).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، (ط٢)، ١٩٨٧م، المجلد الخامس عشر.
- الزغبي، أحمد عبدالله، **العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**، مكتبة العبيكان–الرياض، (ط١)، (١٩٩٨م)، الجزء الأول.
- زيعور، **علي، الفلسفة في الهند قطاعتها الهندو كية والإسلامية والمعاصرة مع مقدمة عن الفلسفة الشرقية وفي الصين**، مؤسسة عز الدين، (ط١)، ١٩٩٣م.
- زينر، ر.س.، **موسوعة الأديان الحية (الأديان غير السماوية)**، ترجمة: عبدالرحمن عبدالله الشيخ، مطبعة الهيئة المصرية العامة، (ط١)، ٢٠١٠م، الجزء الثاني.
- الساموك، سعدون، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة**، دار المناهج، (ط١)، ٢٠٠٢م، الجزء الثاني.
- السحمراني، أسعد، **من قاموس الأديان الهندوسية، البوذية – السيخية**، دار النفائس، (ط١)، ١٩٩٨م.
- السمالوطي، نبيل، **بناء المجتمع الإسلامي ونظمه– دراسة في علم الاجتماع الإسلامي**، دار الشروق – جدة، الطبعة الثالثة، (١٩٩٨م).
- الشرقاوي، حمدي، **التواصل الحضاري في الفكر الإسلامي – دراسة تحليلية لمنهج البيروني (٤٤٠هـ)**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثاني، العدد(٢)، ١٤٢٧/٢٠٠٦م.
- شلبي، أحمد **مقارنة الأديان – الهند**–، القاهرة – مكتبة النهضة المصرية، (ط٢)، ١٩٩٨م.

- شلبي، أحمد، **أديان الهند الكبرى**، القاهرة – مكتبة النهضة المصرية، (ط٢)، ١٩٩٨م.
- شلبي، رؤوف، **آلهة في الأسواق (دراسة في النحل والأهواء القديمة في الشرق)**، الدار الإسلامية، (ط٣)، ١٩٨٤م.
- شلبي، رؤوف، **الأديان القديمة في الشرق مع ترجمة لكتاب البوذية**، دار الشرق، (ط٢)، ١٩٨٣م.
- الشوابكة ا الخطيب، إسلام عبدالوهاب، محمد، **عقدة التفوق في الفكر الديني اليهودي وأثرها في الشخصية اليهودية**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٥، العدد٤ لعام ٢٠١٨م.
- طنطاوي، محمد سيد، **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، دار الشرق، (ط٢)، ٢٠٠٠م.
- ظاظا، حسن، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه**، معهد البحوث والدراسات العربية، (ط٢)، ١٩٧١م.
- عاشور، محمد، **التفرقة العنصرية**، مكتبة المهتدين، (ط١)، ١٩٨٦م، ص١٢٨-١٢٩.
- سعفان، كامل، **معتقدات آسيوية (العراق -فارس-الهند- الصين – اليابان)**، دار الندى، (ط١)، ١٩٩٩م.
- عبد الباقي، زيدان، **التفرقة العنصرية- قديماً وحديثاً-**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد٤ لعام ١٩٨٠م..
- العسكري، أبي هلال العسكري (ت ١٠٠٥هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، (ط١)، (١٤١٢هـ).
- العقاد، عباس محمود، **حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، مؤسسة الهنداوي (بدون طبعة).
- عمر الخطيب، **نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري**، مؤسسة الرسالة بيروت، (ط٣)، ١٩٧٥م.
- عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصر**، عالم الكتب، (ط١)، ٢٠٠٨م، المجلد الأول.
- عويس، وهدان، **أديان البشر -عرض موجز ومقاربة -**، دار أزمنة، (ط١)، ٢٠٠٥م.
- الغزالي، محمد، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، النهضة -مصر، (ط٤)، ٢٠٠٥م.
- فان، ج.ن. س. راغها، **تقديم الهند**، تعريب عبدالحق بن شجاعت علي، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، (دون طبعة).
- فايق، محمد، قضية العنصرية والمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، **المجلة العربية لحقوق الإنسان المعهد العربي لحقوق الإنسان**- تونس، العدد الثامن لعام، ٢٠٠١م.
- فكري، القمص أنطونيوس، **شرح الكتاب المقدس – العهد القديم**، موقع الأنبا تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية www.St-Takla.org
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، مراجعة أنس الشافعي، زكريا أحمد، دار الحديث – القاهرة، (ط٢)، ٢٠٠٨م، المجلد السادس.
- كبير، همايون، **التراث الهندي**، مجلس الهند للروابط الثقافية، (دون طبعة).
- الكتاني، يوسف، **المساواة والكرامة الإنسانية في شريعة** الإسلام، https: //taqrib.ir/ar/article/
- كولر، جون، **الفكر الشرقي القديم**، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة (سلسلة لعام ١٩٧٨م).
- لوبون، غوستاف، **حضارات الهند**، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي- القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٩م.
- محمود، أحمد، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم- من الفتح العربي حتى قيام الدولة المغولية-**، مكتبة الآداب، (دون طبعة)، الجزء الأول.

- الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة، **مكايد يهودية عبر التاريخ**، دار القلم – بيروت، (ط٢)، ١٩٧٨م.
- الندوي، علي الحسني، **السيرة النبوية**، دار الشروق (ط٨)، ١٩٨٩م.
- النمر، عبد المنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، (ط١)، ١٩٨١م.
- نومسوك، عبدالله مصطفى، **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، مكتبة أضواء السلف، (ط١)، ١٩٩٩م.
- نيخيلاندا، سوامي، **الهندوسية تحضيرها لانعتاق الروح**، ترجمة نبيل سامي، دار ورد للنشر والتوزيع، (ط١)، ٢٠٠٠م.
- الوارد، نورة عبدالله محمد، **جدلية العلاقة بين المشروع الصهيوني وحوار الحضارات "صفقة القرن نموذجاً"**، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)، العدد الثامن والعشرون (آب– ٢٠٢٠م، ص١٥).
- وافي، علي عبدالواحد، **الحرية في الإسلام**، دار المعارف – مصر، (دون طبعة).

Al-Maraje'a:

- Ibn Kathīr, Ismā'īl Ibn 'Umar Abū al-Wafā' (1373 Hr.), **Biography of Prophet Mohammad** [in Arabic: *Al-Sīrah Al-Nabawiyyah*], Editor: Muṣṭafá 'Abd al-Waḥid, Dār al- Ma'rifah – Beirut, Part 4.
- Ibn Manẓūr, Jamāl ad-Dīn Muḥammad IbnMakram (d. 711), **Tongue of Arabs** [in Arabic: *Lisān al-'Arab*], Dār al-ṣādir, Beirut, (1st Ed. – 1987), Vol. 15.
- Aḥmad, Gharīb Muḥammad Sayyid (2000). **Religion and Social Classes** [in Arabic: *al-Dīn wal-Ṭabaqāt al-Ijtima'iyyah*], Arab Sociological Association and The Centre for Arab Unity Studies, Beirut.
- Aswad, 'Abd al-Razzāq Muḥammad (1999). I**ntroduction to the Study of Religions and Sects** [in Arabic: *Al-Madkhal ilá Dirāsat al-Adyān wal-Madhāhib*], 2nd Ed., Dār al-Masīrah, Beirut.
- Al-Aáẓamī, Muḥammad Dhiyā' al-Raḥmān (2000). **Studies in Judaism, Christianity and the Religions of India** [in Arabic: *Dirāsāt fil-Yāhūdiyyah wal-Masīḥiyyah wa Adyān al-Hind*], 1st Ed., Maktabat al-Rashīd, Riyadh.
- Aybash, Aḥmad, The Talmud, t**he Holy Book of the Jews - its history, directives and chosen writings** [in Arabic: *Al-Tilmūd Kitāb al-Yahūd al-Muqaddas – Tārīkhuh wa Táālīmuh wa Muqtaṭafāt Min Nuṣūṣuh*], 1st Ed. Introduced by: Suhayl Zakkār, Dār Qutaybah.
- Bahjat al-Ḥabāshnah (2014). The Worship in Al-aqsa Mosque in Islam, Judaism and Christianity – A Comparative Study [in Arabic: Al-Áibādah fil-Masjed al-Aqṣā bayn al-Islām wal-Yahūdiyyah wal-Naṣrāniyyah – Dirāsah Muqāranah], **Al-Manār lil-Buḥūth wal-Dirāsāt Journal**, Al Al-Bayt University, Vo. 20, Iss. 3.
- Al-Bayrūnī, Muḥammad Ibn Aḥmad (1958). **A Critical Study of What India Says, Whether Accepted by Reason or Refused** [in Arabic: *Taḥqīq Ma lil-Hind Min Maqūlah Maqbūlah fil-Áql aw Mrthūlah*], 2nd Ed. (1983), National Library of France, Paris, Da'iratu al-Ma'āria'il-'Uthmāniyyah publications – Hyderabad, India.

- **Babylonian Talmud** [in Arabic: *al-Tilmūd al-Bābilī*], Middle East Studies Center, 1st Ed., 2011, Vol. 1.
- Al-Ḥāj, Michīl Ḥanna, **Why is a newborn not a Jew unless he was born of a Jewish mother, and the dangers of recognizing Israel as a Jewish state?** [in Arabic: *Limāthā la Yakūn al-Mawlūd Yāhūdiyyan illa ithā Wulida min Um Yāhūdiyyah, wa Akhṭār al-Iٱtirāf bi Isrā'īl Dawlah Yāhūdiyyah?*], retrieved from: https: //www.ahewar.org/debat/nr.asp
- Al-Ḥāfī, 'Āmir (2009). The Impact of the Talmud in Contemporary Israeli Society [in Arabic: Athar al-Tilmūd fil-Mujtama' al-Isrā'īlī al-Mu'āṣir, **Jordan Journal of Islamic Studies**, Vol. 5, Iss. 4.
- Ḥāyfī, Mas'ūd (2010). **Introduction to the Sudy of the History of Religions** [in Arabic: *Madkhal Ilā Dirāsat Tārīkh al-Adyān*], 1st Ed., Dār Wٱil, Amman.
- Ḥabīb, Sa'īd, **The World's Major Religions** [in Arabic: *Adyān al-'ālam al-Kubrā*], 2nd Ed., Dār al-Sharq wal-Gharb, Egypt.
- Ḥasan, Shaymٱ Majdī (2007). **The Other in the Talmud** [in Arabic: *al-Ākhar fil-Tilmūd*], 1st Ed., Editor: Laylā Ibrāhīm Abū al-Majd, Cairo – Dār al-'Ulūm.
- Ḥasan, Muḥammad Amīn (1983). **Characteristics of the Islamic Call** [in Arabic: *Khaṣā'iṣ al-Da'wah al-Islāmiyyaah*], Master Thesis, 1st Ed. Maktabat al-Manār, Zarqa.
- Ḥasan, Muḥammad Sulaymān, **Streams of Eastern Philosophy** [in Arabic: *Tayyārāt al-Falsafah al-Sharqiyyah*], Dār 'Alā' ad-Dīn Publications.
- Ḥaqqī, Iḥsān, **Monosmarti (The Hindu Bible)** [in Arabic: *Munusmartī (Kitāb al-Hundūs al-Muqaddas)*], 1st Ed., Dār al-Yaqaẓah al-'Arabiyyah Publishers.
- Ḥamdān Jamāl, **The Jewish Anthropology** [in Arabic: *al-Yahūd Anthrupulūjya*], vol. 542, Dār al-Hilāl.
- Ḥamdī, 'Abd al-Raḥmān, **the Indian Myths and Legends** [in Arabic: *al-Hind 'aqā'iduhum wa Aṣāṭīruhum*], Dār al-Ma'ārif.
- Al-Khirījī, 'Abdullāh (1990). **Sociology of Religion** [in Arabic: *'Ilm al-Ijtimā' ad-Dīnī*], 2nd Ed., Malzamat al-Tawzī' Rāmtān Publishers, Jeddah.
- Al-Khaṭīb, Muḥammad Awdih (1975). **Islamic Views on the Problem of Racial Discrimination** [in Arabic: *Naẓrāt Islāmiyyah fi Mushkilat al-Tamyīz al-'Unsurī*], 1st Ed., Mu'assasat al-Risālah Publishers.
- Al-Khaṭīb, Muḥammad Aḥmad Muḥammad (2018). Al-ta'aṣṣub wal-'Unṣuriyyah fi Kutub al-Yahūd al-Muqaddasah], **Jordan Journal of Islamic Studies**, Vol. 14, Issue. 1.
- Al-Khalaf, S'ūd 'Abd al-'Azīz (1997). **Studies of Jewish and Christian religions** [in Arabic: *Dirāsāt al-Adyān al-Yahūdiyyah wal-Naṣrāniyyah*], 1st Ed., Aḍwā' as-Salaf Publishers.
- Dā'rat al-M'ārif al-Kitābiyyah, **A Group of Theologians** [in Arabic: *Jamā'ah min al-Llāhūtiyīn*], Editors: William wa Hiba Babāwī, Vol. 17, Dār al-Thaqāfah, Egypt.

- Al-Zubīdī, Muḥammad Ibn Muḥammad Ibn ʻAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī (1205 Hr.), **The Bride's Crown from the Pearls of the Dictionary** [in Arabic: *Tāj al-ʿArūs min Jawāher Al-Qāmūs*], 2nd Ed. (1987), Vol. 15, Dār al-Hidāyah.
- Al-Zughbī, Aḥmad ʻAbdullāh (1998). **Jewish Racism and its Impact on Islamic Society and Position on it** [in Arabic: *Al-ʻUnṣuriyyah al-Yahūdiyyah wa Atharuha fil-Mujtama' al-Islāmī wal-Mawqif Minha*], Vol. 1, 1st Ed., Al-ʻUbīkān Library, Riyadh.
- Zīʻūr, ʻAlī (1993). **Hindu Philosophy, Divided into Hinduism, Islamic and Contemporary, with an Introduction to Eastern and Chinese Philosophy** [in Arabic: *al-Falsafah fil-Hind Qiṭā'ātuha al-Hindūkiyyah wal-Islamiyyah wal-Mu'āṣirah ma' Muqaddimah 'an al-Falsafah al-Sharqiyyah wa fil-Ṣīn*] 1st Ed., ʻIzz ad-Dīn Publishers.
- Zaehner, R. C., **The Concise Encyclopedia of Living Faiths** [in Arabic: *Mawsūʻat al-Adyān al-Ḥayyah*], Trans.: ʻAbd al-Raḥmān ʻAbdullāh al-Shaykh, Part 2, 1st Ed. (2010), Egyptian General Authority Press, Egypt.
- As-Sāmūk, Saʻdūn (2002). **Encyclopedia of Ancient Religions and Beliefs** [in Arabic: *Mawsūʻat al-Adyān wal-Muʻtaqadāt al-Qadīmah*], Vol. 2, 1st Ed., Dār al-Manāhij Publishers.
- Al-Saḥmarānī, Asʻad (1998). **From the Dictionary of Hindu Religions, Buddhism – Sikhism** [in Arabic: *Min Qāmūs al-Adyān al-Hindūsiyyah, al-Būthiyyah – as-Sīkhiyyah*], 1st Ed., Dār al-Nafa'is.
- As-Samalūṭī, Nabīl (1998). **Building and Organizing Islamic Society - A Study in Islamic Sociology** [in Arabic: Binā' al-Mujtamaʻ al-Islāmī wa Nuẓumuh, Dirāsah fi ʻIlm al-Ijtimāʻ al-Islāmī], 1st Ed., Dār al-Shurūq Publishers, Jeddah.
- Al-Sharqāwī, ḥamdī (2006). Civilizational Communication in Islamic Thought - An Analytical Study of Al-Biruni's Approach (440 AH) [in Arabic: Al-Tawāṣul al-Ḥaḍārī fil-Fikr al-Islāmī – Dirāsah Taḥlīliyyah li Manhaj al-Bayrūnī (440 H.), **Jordan Journal of Islamic Studies**, Vol. 2, Iss. 2.
- Shalabī, Aḥmad (1998). **Comparing Religions – India** [in Arabic: Muqāranat al-Adyān – al-Hind], 2nd Ed., Cairo, Maktabat al-Nahḍah al-Maṣriyyah Publishers.
- Shalabī, Aḥmad (1998). **India's Major Religions** [in Arabic: Adyān al-Hind al-Kubrā], 2nd Ed., Cairo, Maktabat al-Nahḍah al-Maṣriyyah Publishers.
- Shalabī, Ra'ūf (1984). **Gods in Markets: A Study of Imputation and the Ancient Passions of the East** [in Arabic: Āliha fil-Aswāq: Dirāsah fil-Naḥl wal-Ahwā' al-Qadīmah fil-Sharq], 3rd Ed., Dār al-Sharq Publishers.
- Shalabī, Ra'ūf (1983). **Ancient Religions of the East with Translation of the Book of Buddhism** [in Arabic: al-Adyān al-Qadīmah fil-Sharq maʻ Tarjamah li-Kitāb al-Būthiyyah], 2nd Ed., Dār al-Sharq Publishers.

- Al-Shawābkih, Islam ʻAbd al-Wahhāb and Al-Khaṭīb, Muḥammad (2018). Superiority Complex in Jewish Religious Thought and its Impact on the Jewish Character [in Arabic: ʻUkdat al-Tafawuq fil-Fikr ad-Dīnī al-Yahūdī wa Atharuhā fil-Shakhṣiyyah al-Yahūdiyyah, **Dirasat Journal**, University of Jordan, Vol. 45, Iss. 4.
- Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid (2000). **Israelites in the Qur'an and Sunnah** [in Arabic: Banū Isrā'īl fil-Qur'ān wal-Sunnah], 2nd Ed., Dār al-Sharq Publishers.
- Ẓāẓā, ḥasan 1971) **Israeli Religious Thought: Its Phases and Doctrines** [in Arabic: al-Fikr ad-Dīnī al- Isrā'īl - Aṭwāruh wa Mathāhibuh, 2nd Ed., Institute of Arab Research and Studies.
- ʻĀshūr, Muḥammad (1986). **Apartheid** [in Arabic: *al-Tafrukah al-ʻUnṣuriyyah*], 1st Ed., Al-Muhtadīn Library.
- Sʻafān, Kāmil (1999). **Asian Beliefs (Iraq - Persia - India - China - Japan)** [in Arabic: *Muʻtaqadāt (al-ʻIrāq, Fāris, al-Hind, aṣ-Ṣīn, al-Yābān)*], 1st Ed., Dār al-Nadā Publishers.
- ʻAbd al-Bāqī, Zīdān (1980). **Apartheid - Ancient and Modern** [in Arabic: *al-Tafruqah al-ʻUnṣuriyyah – Qadīman wa Ḥadīthan*], Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Journal of Social Science College, Vol. 4.
- Al-ʻAskarī, Abī Hilāl (d. 1005 A.H.). **Dictionary of Linguistic Differences** [in Arabic: *Muʻjam al-Furūq al-Lughawiyyah*], 1st Ed., Islamic Publishing House, Qom.
- Al-ʻAqqād, ʻAbbas Maḥmūd, **The Facts of Islam and the Falsehoods of its Opponents** [in Arabic: *Ḥaqa'iq al-Islām wa Abāṭīl Khuṣūmih*], Hindawi Publishers.
- Al-Khaṭīb, ʻUmar (1975). **Islamic Views on the Problem of Racial Discrimination** [in Arabic: *Naẓrāt Islāmiyyah fi Mushkilat al-Tamyīz al-ʻUnsurī*], 3rd Ed., Beirut, Mu'assasat al-Risālah Publishers.
- ʻUmar, Aḥmad Mukhtār (2008). Contemporary Arabic Dictionary, 1st Ed., Vol. 1, ʻĀlam al-Kitāb.
- ʻIwīs, Wahdān (2005). **Human Religions - A Brief Presentation and an Approach** [in Arabic: *Adyān al-Bashar - ʻArḍ Mūjaz wa Muqārabah*], 1st Ed., Dār Azminah Publishers.
- Al-Ghazālī, Muḥammad (2005). Human Rights between the Teachings of Islam and the United Nations Declaration [in Arabic: Ḥuqūq al-Insān bayn Tʻālīm al-Islām wa Iʻlān al-Umam al-Muttaḥidah], 4th Ed., Egypt, Dār al-Nahḍah Publishers.
- Van, J.N. , S., **An Introduction to India** [in Arabic: *Taqdīm al-Hind*], Trans.: ʻAbd al-Ḥaqq Ibn Shujaʻat ʻAlī, Indian Council for Cultural Relations.
- Fāyiq, Muḥammad (2001). The Issue of Racism and the World Conference to Combat Racism and Racial Discrimination [in Arabic: Qadiyyat al-ʻUnṣuriyyah wal Mu'tamar al-ʻĀlami li-Mukāfaḥat al-ʻUnṣuriyyah wal-Tamyīz al-ʻUnṣuri], **Arab Journal for Human Rights**, Arab Institute for Human Rights, Tunis, Vol. 8.
- Fikrī, al-Qums Āntunī, **Commentary on the Holy Bible - the Old Testament** [in Arabic: *Sharḥ*

al-Kitāb al-Muqaddas – al-ʻAhid al-Qadīm], St. Takla Website - The heritage of the Coptic Orthodox Church of Egypt, www.St-Takla.org

- al-Fayrūzabādī, Muḥammad ibn Ya'qūb (d. 817 A.H.) The Comprehensive Dictionary [in Arabic: al-Qāmūs al-Muḥīṭ], Editors: Anas al-Shāfiʻī and Zakariyya Aḥmad, Vol. 6, 2nd Ed., Cairo, Dār al-Ḥadīth Publishers.
- Kabīr, Hamāyun, **The Indian Heritage** [in Arabic: *al-Turāth al-Hindī*], the Indian Council for Cultural Relations.
- Al-Kitānī, Yūsif, Equality and Human Dignity in Islamic Law, https: //taqrib.ir
- Köhler, John (1978). **Ancient Oriental Thought** [in Arabic: *al-Fikr al-Sharqī al-Qadīm*], Trans.: Kāmil Yūsif Hussīn, Ed.: Imām ʻAbd al-Fattāḥ, ʻAlam al-Maʻrifah Publishers.
- Le Bon, Gustave (2009). **The Civilizations of India** [in Arabic: *Ḥaḍārāt al-Hind*], Trans.: ʻĀdil Zuʻītir, 1st Ed., Cairo, Dār al-ʻĀlam al-ʻArabī.
- Maḥmūd, Aḥmad, **The history of Muslims in the Indian Subcontinent and their Civilization - from the Arab Conquest until the Establishment of the Mughal State** [in Arabic: *Tārīkh al-Muslimīn fi Shibh al-Qārrah al-Hindiyyah wa Ḥadaratuhum – Min al-Fatiḥ al-ʻArabī ḥatta Qiyām al-Dawlah al-Maghūliyyah*], Part 1, Maktabat al-Ādāb.
- Al-Maydānī, ʻAbd al-Raḥmān Ḥasan Ḥanabkah (1978). **Jewish Intrigues throughout History** [in Arabic: *Makāyid Yahūdiyyah ʻabr al-Tārīkh*], 2nd Ed., Beirut, Dār al-Qalam.
- Al-Nadawī, ʻAlī al-Ḥusnī (1989). **Biography of Prophet Mohammad** [in Arabic: *Al-Sīrah Al-Nabaw iyyah*], 2nd Ed., Dār al-Shurūq.
- An-Namir, ʻAbd al-Munʻim (1981). **The History of Islam in India** [in Arabic: *Tārīkh al-Islām fil-Hind*], 1st Ed., Beirut, The University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
- Nūmsūk, ʻAbdalla Mustafā (1999). **Buddhism, its History and Beliefs, and the Relationship of Sufism to it** [in Arabic: *al-Būthiyyah Tārīkhuha wa ʻAqā'iduha wa ʻAlāqat al-Ṣūfiyyah Biha*], 1st Ed., Aḍwā' as-Salaf Publishers.
- Nikhilānandā, Swāmi (2000). **Hinduism : Its Meaning for the Liberation of the Spirit** [in Arabic: *al-Hindūsiyyah Taḥḍīruha l-Inʻitāq al-Rūḥ*], Trans.: Nabīl Sāmī, 1st Ed., Dār Ward li-Lnashir wal-Tawzīʻ.
- Al-Wārid, Nūrah ʻAbdalla Muḥammad (2020). Dialectical Relationship between the Zionist Project and the Dialogue of Civilizations [in Arabic: Jadaliyyat al-ʻAlāqah Bayn al-Mashrūʻ al-Ṣuhyūnī wa Ḥiwār al-Ḥaḍārāt], Multi-Knowledge Electronic Comprehensive Journal For Education And Science Publications (MECSJ), Vol. 28.
- Wāfī, ʻAlī ʻAbd al-Wāḥid, **Freedom in Islam** [in Arabic: *al-Ḥurriyyah fil-Islām*], Egypt, Dār al-Mʻārif.